

العربية

العربية < أوروبا

بوصلة الناخب... مصطلح ضد اللامبالاة الأوروبية

تقرير بيرو دي يونغ

24-04-2009

متى تُجرى انتخابات البرلمان الأوروبي؟ ولمن ستصوت في الانتخابات؟ غالبية الناخبين الأوروبيين والذي يبلغ عددهم ثلاثمائة مليون أوروبي ليس لديهم جواب على هذه الأسئلة. لكن لهذه اللامبالاة الأوروبية ترياق مضاد جديد اسمه بوصلة الناخب لمرافقته في دهاليز الآمال والمواقف الأوروبية. المزيد في تقرير محرر الشؤون الأوروبية بيرو دي يونغ



استشارة أمريكية

هل فقدت أوروبا التواصل مع الناخب الأوروبي؟ اتضح في العام الماضي خلال الانتخابات الأمريكية أن الأوروبيين على استعداد للإطلاع على القضايا التي ليس لها علاقة مباشرة بحياتهم مثل النقاش حول مزايا وعيوب اختيار رئيس أمريكي أسود.

واستشار عدد قياسي من الأوروبيين المهتمين بالشؤون الأمريكية مواقع دليل الناخب المتعددة. كان هذا أمراً منطقياً، إذ أنهم تعرفوا على جميع النقاط البارزة في الانتخابات بالرغم من البعد الجغرافي

سائح في أوروبا

اشتهر موقع بوصلة الناخب في الانتخابات الوطنية، لكنه يعتبر في هذه الانتخابات إضافة جيدة لكنها كمالية. تتركز الحملات الانتخابية الوطنية على الأمور التي تؤثر بشكل مباشر على الناس مثل الأزمة الاقتصادية. ويتوقع الناخب من المرشحين الترويج لحملاتهم الانتخابية في وسائل الإعلام مرارا وتكرارا حتى تصل الرسالة إلى أذان الناخب المتأرجح

من هذا المنظور يبدو أن الانتخابات الأوروبية التي ستعقد في الرابع من يونيو القادم أكثر تشابها مع الانتخابات الأمريكية من كونها انتخابات وطنية. هذا مع أن الأحزاب المتنافسة في الانتخابات الأوروبية غالبا ما تكون أحزاب وطنية تديرها شخصيات معروفة في الساحة السياسية الوطنية

لم يتبق على الناخب الأوروبي سوى اختيار بعض الأجوبة على موقع بوصلة الناخب والتظاهر بأنه سائح في قارته لا يفقه شيئا عن السياسة الأوروبية. ربما يساعده الموقع على اختيار الحزب المفضل أو حتى يتسبب في الإدمان، كما كان الحال العام الماضي عندما استشار الكثير من الأوروبيين مواقع بوصلة الناخب الأمريكي خلال الحملة الانتخابية

الكأس المقدس

وحسب القائمين على الموقع فإنه بمثابة الكأس المقدس (التي شرب 'EU Profiler' ومن هذا المنطلق أطلقت بروكسل موقع منها المسيح في العشاء الأخير)؛ إذ باستطاعة أي ناخب التعرف على أهم مواقف الأحزاب الأوروبية ومقارنتها ببعضها البعض في موقع واحد دون أي إطلاع مسبق على السياسة الأوروبية

يقول أحد القائمين الهولنديين على الموقع والخبير في العلوم السياسية أندريه كراويل: "عملنا جاهدين في العام ونصف العام الماضي للتعريف بجميع الأحزاب ومواقفهم". ويرد قائلاً: "حاولنا البحث في جميع النقاط المتعلقة بالاتحاد الأوروبي والتي تتعلق بأكثر عدد من الأوروبيين المعنيين. حينها فقط باستطاعة الناخب مقارنة الأحزاب ليس فقط في هولندا لكن أيضاً مقارنتها". مع جميع الأحزاب الأخرى المتنافسة في الانتخابات.

الإقتداء بالجيران

من شأن التعرف على آراء الأحزاب الأخرى في البلدان الأوروبية، أن تكون تزيافاً للامبالاة الموجودة في بلدان مثل هولندا، كما من الجامعة الأوروبية في بولونيا بإيطاليا (Peter Mair) يتوقع أحد مقدمي المشروع، بيتر ماير.

وبحسب قوله، فإن "الهولنديين هم أقل الشعوب الأوروبية رضاء في الوقت الحالي عن مكانهم في المشهد السياسي في بلدهم. وهم يعتقدون أن لا أحد يصغي إليهم، ولكن إذا صادفوا حزبا سياسيا في بلد ما يتوافق مع آرائهم، عندئذ يتوجهون إلى الأحزاب الهولندية ليقولوا لها: لما ذا لا تمثلونا كما يفعل ذلك الحزب؟"

ضغوطات الاختيار

وعما إذا كان البرنامج سيسهل على الناخبين الحيارى والممتنعين عن التصويت مهمة الاختيار والمشاركة في الانتخابات الأوروبية، فهذا أمر آخر.

من سلوفينيا "لا أعرف بعد لمن سأمنح صوتي. ويبدو لي أن (Michael Manske) يقول الصحافي ميخائل مانسك البرنامج الخاص بأوربا (البروفيلر) شيء مثالي. ولكن بعد اجتياز اختبار البرنامج، وجدت نفسي لم أتقدم كثيرا. فما زلت بعيدا كل البعد عن جميع الأحزاب الكبرى. أتواجد في ما يشبه المنطقة المحايدة، والحزب الأقرب إلي، هو من الأحزاب التي لن أصوت عليها أبدا".

لذلك يجب عليك أن تستعد لنتائج مفاجئة. ولكن الأمر يتعلق بأكثر من سبعة مقعد في البرلمان الأوروبي، والموزعة على سبعة وعشرين بلدا مختلفا.

وعلى وجه المقارنة، يبدو السباق بين أوباما و ماكين في العام الماضي وكأنه لعبة أطفال.

مفردات البحث: الانتخابات، البرلمان الأوروبي، الراي العام، الناخب الأوروبي

ارسل لصديق

اقرأ أيضاً

- ليبرتاس.. الوافد الجديد في السياسة الأوروبية
- هل حقاً يفهم أوباما أوروبا؟
- ناتو جديد" لمواجهة التحديات الجديدة"
- الأوروبيون الجدد ينطلقون من بلدة صغيرة
- فيلدز يثير الزواج في الدانمرك ايضا
- زعيم لاتفيا الشاب يكسب التعاطف الأوروبي